مذكرة مفاهيمية

"متابعة إعلان أبوجا لعام 2006 المتعلق بالأسمدة من أجل ثورة خضراء أفريقية"

الأربعاء، 6 أبريل/نيسان 2016

أوّلاً– موجز

يُعقد هذا الاجتماع من قبل الاتحاد الأفريقي في شراكة مع مصرف التنمية الأفريقي ومنظمة الأغذية والزراعة (المنظمة). وهو يرمي إلى إعادة النظر في الالتزام الذي أخذه وزراء الزراعة الأفارقة على عاتقهم بموجب إعلان أبوجا لعام 2006 المتعلق بالأسمدة من أجل ثورة خضراء أفريقية. وتمثل التعهد الأصلي في زيادة استخدام الأسمدة من 8 كلغ/هكتار إلى 50 كلغ/للهكتار الواحد بحلول عام 2015، وهو العام الذي يصادف السنة الدولية للتربة. وواقع الأمر أن التركيز الشديد على الأسمدة في إعلان أبوجا الأصلي ينبغي أن يستعاض عنه بنهج أكثر شمولا للإدارة المستدامة للتربة من أجل ضمان أن نظم التربة توجد في وضع أمثل وتستطيع تأدية وظائفها الطبيعية المتعددة وتسهم في الاستخدام الفعال لأي سماد يتم تطبيقه. ولهذا، فإن هذه الفرصة مناسبة ليس فقط لتجديد الالتزام، بل أيضا لتوسيع نطاقه ليشمل الإدارة المستدامة للتربة في سياق أهداف التنمية المستدامة ولدعوة البلدان إلى تقييم ما أحرز أو لم يحرز من تقدم منذ اعتماد الإعلان قبل عشر سنوات. وسيتم أيضا إطلاق الآلية الأفريقية لتمويل الأسمدة (AFFM) خلال الحدث الجانبي، بما ييسّر زيادة المشاركة مع جميع الشركاء المعنيين.

ثانياً– معلومات أساسية

1– تعتبر الزراعة الركيزة الأساسية للاقتصاد الأفريقي، فهذا القطاع يمثل قرابة 20 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للإقليم، و60 في المائة من يده العاملة، و20 في المائة من مجموع صادراته من البضائع، في الوقت الذي يشكل فيه مصدر الدخل الرئيسي بالنسبة إلى 90 في المائة من سكان الريف في الإقليم.

2– وتقديرا للدور الرئيسي الذي تؤديه الزراعة في القضاء على الجوع واستئصال شأفة الفقر، اعتمد القادة الأفارقة البرنامج الشامل للتنمية الزراعية في أفريقيا (CAADP) الذي يدعو إلى بلوغ معدل نمو زراعي متوسط بنسبة 6 في المائة سنوياً.

3– إلا أن أفريقيا لا تزال إلى حد كبير تعاني من انعدام الأمن الغذائي رغم التدخلات المحددة اللازمة لقلب مسار الوضع السائد، على نحو ما حددته عدة مؤتمرات قمة تتصل بالأمن الغذائي. وثمة مِسألة ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى هذا الحدث الجانبي وهي مؤتمر القمة الأفريقي المتعلق بالأسمدة المنعقد في عام 2006 في أبوجا، نيجيريا، والذي تعهد خلاله القادة الأفارقة بتعزيز إنتاج الأسمدة وتوافرها، وإنشاء آلية أفريقية لتمويل الأسمدة. وتمثل الهدف المكرس في

إعلان أبوجا في تحقيق زيادة بستة أضعاف على الأقل في استخدام الأسمدة وزيادة المتوسط السنوي لاستخدام الأسمدة من 8 كلغ/هكتار إلى ما لا يقل عن 50 كلغ/هكتار بحلول سنة 2015، مع الإقرار بأنه ما من إقليم في العالم استطاع توسيع نطاق الزراعة (والقضاء على الجوع) دون زيادة استخدام الأسمدة. ونظرا إلى أن هذا الهدف قد حُدد بالنسبة إلى عام 2015، الذي يصادف السنة الدولية للتربة، فمن المهم وفي أوانه أن يقوم القادة الأفارقة بتقييم ما أحرز أو لم يحرز من تقدم في تنفيذ الإعلان وباتخاذ قرار بشأن الإجراءات الأخرى التي ينبغي اعتمادها في فترة ما بعد عام 2015.

4- وسعياً إلى تحقيق الزيادة التي يتم الدعوة إليها أعلاه في مجال استخدام الأسمدة، فإن الجوانب الرئيسية تشمل ضمن جملة أمور أخرى ما يلي: حصول المزارعين على الأسمدة، وتكاليف الأسمدة، وإنتاج الأسمدة على المستويين الوطني والإقليمي، وخدمات الإرشاد المناسبة. غير أن وتيرة التقدم كانت بطيئة ومتفاوتة وتم مواجهة عدد من العقبات على امتداد الطريق. والأهم من ذلك، ينبغي للاستراتيجيات العامة أن تشمل ليس فقط استخدام الأسمدة ولكن أيضا وبصورة أشمل الإدارة المستدامة للتربة، ضمن السياقات الاقتصادية والمادية الأوسع.

ثالثاً- التحديات الماثلة: أزمة إنتاجية التربة في أفريقيا

5- يشكل استنفاد خصوبة التربة في مزارع أصحاب الحيازات الصغيرة أحد الأسباب الجذرية لعدم كافية أو انخفاض إنتاج الأغذية للفرد الواحد في أفريقيا، ممّا يعني أنه يتم تطبيق مغذيات أقل من تلك التي يتم إزالتها من التربة. ورغم أن أفريقيا تحتوي على 13 في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم وتضم 12 في المائة من سكان العالم، فإن استهلاكها للأسمدة هو الأدنى في العالم. ففي عام 2002، لم تمثل سوى 3 في المائة (4 مليون طن) من استهلاك الأسمدة في العالم، مقابل 9 في المائة (13 مليون طن) و54 في المائة (77 مليون طن) في أمريكا اللاتينية وآسيا والمحيط الهادئ، على التوالي. وفضلا عن ذلك، فإن نسبة 70 في المائة تقريبا من استهلاك الأسمدة في أفريقيا تتركز في شمال أفريقيا، وتمثل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (باستثناء جنوب أفريقيا) مجرد 1 في المائة من استهلاك الأسمدة في العالم (1.38 مليون طن).

6- وإن أحدث البيانات (حتى مارس/آذار 2015) من مبادرة الأسمدة في أفريقيا (Africa Fertilizer)، وهي مبادرة مشتركة بين المركز الدولي لتنمية الأسمدة ومنظمة الأغذية والزراعة والرابطة الدولية لصناعة الأسمدة (IFA) والاتحاد الأفريقي تهدف إلى تيسير تبادل المعلومات عن خصوبة التربة والأسمدة والممارسات الزراعية الجيدة، توضح أن متوسط استخدام الأسمدة في أفريقيا بلغ 11 كلغ/ هكتار في عام 2014، أي ما يعادل 10 في المائة من المتوسط العالمي. وفي حين أن الاتجاه إيجابي منذ عام 2006، فإنه لا يزال هناك على ما يبدو شوط طويل يجب قطعه للوصول إلى غاية 50 كلغ/هكتار المحددة في إعلان أبوجا. وخلال الفترة الممتدة بين عامي 2006 و2011، زادت الأراضي المزروعة بنسبة 5.3 في المائة في 14 بلدا ([1]) بينما ارتفع استخدام المغذيات خلال هذه الفترة في جميع البلدان باستثناء 5 بلدان.

[1] الجزائر، وبوركينا فاسو، ومصر، وإثيوبيا، وغانا، وكينيا، ومدغشقر، وملاوي، ومالي، والمغرب، ونيجيريا، وجنوب أفريقيا، وتنزانيا، وزامبيا.

رابعاً- ضرورة استعراض التقدم المحرز واتخاذ إجراءات جريئة

7- شملت الحواجز التي اعترضت سبيل تنفيذ إعلان أبوجا على المستويين الوطني والإقليمي ما يلي: القيود المالية المعيقة لعمل الآلية الأفريقية لتمويل الأسمدة؛ عدم كفاية عدد التجار الزراعيين؛ عدم فعالية القوانين المتعلقة بالأسمدة؛ عدم ملائمة بيئات سياسات الاستثمار؛ عدم تطور البنية التحتية للأسواق؛ فرض الضرائب والرسوم الجمركية، الوصول المحدود إلى التمويل والإعانات؛ وعدم كفاية البحوث والتنمية وخدمات الإرشاد في المجال الزراعي.

8- وينبغي بكل وضوح التغلب على هذه الحواجز من خلال: (1) تحفيز العرض والطلب بالنسبة إلى الأسمدة من أجل زيادة تجديد مغذيات التربة في إطار نهج سليم للإدارة المستدامة للتربة؛ (2) تحسين مهارات إدارة المحاصيل وإعادة توجيه رسائل الإرشاد لتتناسب مع احتياجات المزارعين، مع الأخذ في الاعتبار المناطق الإيكولوجية الزراعية والنظم المحصوليّة المتنوعة؛ (3) تحسين الروابط بين المخرجات والأسواق؛ (4) الجمع بين المدخلات العضوية وغير العضوية؛ (5) مراعاة التوصيات الخاصة بالأسمدة بشكل كامل لنوع التربة ومتطلبات المحاصيل والمعارف والممارسات المحلية من أجل الاستخدام الكفء؛ (6) الاستثمار في البحوث الزراعية حتى تتناسب الأسمدة وأساليب تطبيق الأسمدة تماما مع الخصائص التربة وفسيولوجيا النباتات والظروف البيئية والسياق الاجتماعي، وحتى يتسنى تحسين الأسمدة وعملية تطبيقها باستخدام جميع هذه المعلومات؛ (7) وجمع البيانات والمعلومات الحديثة والموثوقة عن مستويات التدهور التربة والاحتياجات المتعلقة بالأسمدة.

9- وواقع الأمر أن التركيز الشديد على الأسمدة في إعلان أبوجا الأصلي ينبغي أن يستعاض عنه بنهج أكثر شمولا للإدارة المستدامة للتربة من أجل ضمان أن نظم التربة توجد في وضع أمثل وتستطيع تأدية وظائفها الطبيعية المتعددة وتسهم في الاستخدام الفعال لأي سماد يطبق.

10- وقد يكون من المفيد التذكير في هذا الصدد بأن التربة تؤدي وظيفة طبيعية أساسية لتنظيم إعادة تدوير المياه والمغذيات. وتنطوي التربة السليمة على مستوى عال من المادة العضوية وهي مشبعة بالأكسجين وتتمتع ببنية جيدة يمكن أن تؤدي إلى زيادة كفاءة استخدام الأسمدة داخل منطقة جذور النباتات التي يتم فيها استيعاب المغذيات. وباختصار شديد، يوصى باعتماد إطار للإدارة المتكاملة لخصوبة التربة من أجل تعظيم الكفاءة الزراعية للأسمدة والمدخلات العضوية في إنتاج المحاصيل.

أهداف الحدث الجانبي

11- مع الإشارة إلى أن سنة 2015 تشكل الغاية الأولية المنصوص عليها في إعلان أبوجا (والتي تم الاستعاضة عنها الآن) وبالاستفادة من فرصة زيادة الوعي بأهمية التربة التي أسفر عنها الاحتفال بالسنة الدولية للتربة (2015) ومع الأخذ أيضا في الاعتبار أهداف التنمية المستدامة الشاملة والميثاق العالمي المنقح للتربة الذي اعتمد السنة الماضية، فإنه يمكن اغتنام فرصة الاجتماع الجانبي لاستعراض التقدم المحرز- وعدم إحرازه المقلق- في استخدام الأسمدة في أفريقيا، ونقل تركيز الالتزام الأولي على الأسمدة إلى إدارة مستدامة أكثر انتظاما للتربة.

12- وبشكل أكثر تحديدا، يمكن للحدث الجانبي أن يمهد الطريق لاتخاذ إجراءات متابعة على النحو التالي:

(1) إجراء استعراض شامل للنجاحات والدروس المستخلصة والتحديات والفرص الجديدة للمساهمة في استراتيجيات ما بعد عام 2015.

(2) استعراض برامج ومشاريع وطنية مختارة تحرز تقدما كبيرا في المساهمة في تحقيق أهداف الأمن الغذائي والتغذوي الوطنية. فهذا من شأنه أن يؤدي إلى تبادل الخبرات داخل الإقليم. كما أن نشر المعلومات عن قصص النجاح في أماكن أخرى وعن احتكاك الفرق الوطنية بها من شأنه أن ييسّر عمليات التكييف والمحاكاة والتعزيز/التوسع.

(3) تحديث إعلان أبوجا من خلال توسيع نطاقها ليشمل نشر الإدارة المستدامة للتربة بنجاح في مختلف أرجاء أفريقيا بحلول عام 2030 (تماشياً مع أهداف التنمية المستدامة والجهود الأخرى، مثل جهود الشراكة الأفريقية بشأن التربة). ومن المفترض أن يساهم ذلك أيضا في تحقيق إعلان مالابو بشأن التعجيل بالنمو والتحول الزراعيين الصادر عن الاتحاد الأفريقي وكذلك خطة التنمية المستدامة لما بعد عام 2015.

تفاصيل الحدث الجانبي

- سينعقد الحدث الجانبي خلال الدورة التاسعة والعشرين لمؤتمر المنظمة الإقليمي لأفريقيا في أبيدجان، كوت ديفوار يوم 6 أبريل/نيسان2016، من الساعة 11:00 صباحا إلى الساعة 12:00 بعد الظهر.
- الرئيس: سعادة السيدة Tumusiime Rhoda Peace، المفوضة المعنية بالاقتصاد الريفي والزراعة في مفوضية الاتحاد الأفريقي /أو ممثل عنها
- الميسر: البروفيسور Victor Chude، خبير خلال مؤتمر أبوجا لعام 2006

الكلمة الافتتاحية	الرئيس المدير العام لمنظمة الأغذيـة والزراعـة، السيد جوزيه غرازيانو دا سيلفا	11:05 –11:00
العرض	الدكتور Amit Roy	11:25 – 11:05
المناقشة	الميسر/ جميع المشاركين	11:45 – 11:25
إطـلاق الآليـة الأفريقيـة لتمويـل الأسمدة		11:55 – 11:45
اختتام الحدث الجانبي	الرئيس	12:00 – 11:55

المؤسسات المشرفة على التنظيم

- يُنظم هذا الحدث الجانبي بقيـادة مفوضـية الاتحـاد الأفريقـي بمعيـة منظمـة الأغذيـة والزراعـة للأمـم المتحـدة ومصرف التنمية الأفريقي.

النتائج المنشودة لهذا الحدث الجانبي:

النتيجة 1: الالتزام بتحديث إعلان أبوجا في سياق الإدارة المستدامة للتربة على نحو ما يرُوج له الميثاق العالمي المنقح للتربة والشراكة الأفريقية بشأن التربة؛

النتيجة 2: الالتزام بإسراع وتيرة تشغيل الآلية الأفريقية لتمويل الأسمدة (AFFM)؛

النتيجة 3: الدعوة إلى حشد الشركاء لمساعدة البلدان في تحقيق إعلان أبوجا المحدث وأهداف التنمية المستدامة.